عن رضاه ولا مكره ومضطر وان كان فعل غيره فمعناه انه امر به فلا يكون الارادة صفة حقيقية في ذات الله تعالى ومعنى ارادة
الله تعالى فعل غيره اي انه امر به قوله ومعنى ارادته عطف على المعنى السابقة السابق كيف الاستفهام للاستبعاد
اي كيف يكون ارادة الله تعالى فعل غيره عبارة عن كونه امرا بها والحال ان الامر يوجد بدون الارادة وان كانت عبارة
عنه لما وجد بدونها وقد امر كل مكلف وهو من جاوز حد البلوغ مؤمنا كان او كافرا فذكر الكافر او الايمان بالايمان
وسائر الواجبات مثل الصلاة ونحوها ولو شاء الوقوع اي لو شاء الله تعالى الايمان وسائر الواجبات لوقع بخلاف الار
وان كان كذلك فلا يكون بمعنى الارادة كما زعمه المعتزلة واللازم باطل اي وقوع الايمان وسائر الواجبات من كل مكلف
والملزوم مثله اي المشيئة اذا كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع وان كان فعلا في محل النصب على الحال قيل مشيئة الله تعالى
ازلية لا يطلع عليها اللوح ولا القلم ولا الانبياء ولا الملائكة المقربون والارادة صفة ازلية ايضا لا يطلع
عليها المذكور الا ان المشيئة في قياسه يقتضي الوجود والارادة يقتضي الطلب ولهذا اذا قال الرجل لامرأته ان شئت
طلاقك فنوى الطلاق يقع ولا يقع في ارادت واحببت لان الاول يقتضي الوجود والثاني يقتضي الطلب والثاني
يقتضي الوقوع الا الطلب والطلب يقتضي وجود المطلوب ولا يقتضي الوقوع فسخ ولا يقتضي الوقوع والفعل
والتخليق عبارة عن صفة ازلية تسمى التكوين وسمي الحقيقة وعدل عن لفظ الخلق يعني لم يقل والخلق مع ان
لفظ الخلق اصح لشيوع استعماله اي الخلق في المخلوق يعني لو قال الخلق لتوهم ان المخلوق صفة الخالق وليس
كذلك ولاجل ذلك عدل عنه والترزيق هو تكوين مخصوص صرح به اي صرح المصنف بالترزيق مع ان الفعل يتناول
مثل التخليق والترزيق وغيرهما لان الفعل اعم والاعم يتناول الاخص ولم يكتف بالتناول المذكور اشارة
الى ان مثل التخليق والترزيق والتصوير والاحياء والاماتة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع
الى صفة حقيقية ازلية قائمة بذات الله تعالى هي التكوين اي الايجاد من العدم الى الوجود قوله كل منها خبر ان كان
الاشعري من انها اي المذكورات اضافات وصفات للافعال للذات يعني ان صفات الذات قديمة قائمة بذاته تعالى
والاماتة والمراد بصفات الذات الذي يلزمه النقص من سلبها والصفات التي لا يلزم النقص من سلبها والكلام
وهي صفة ازلية عبر عنها اي عن صفة بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف بهذا اذا عبر عنه باللسان العربي

وان عبر

٦٨

وان عبر بالسريانية فسريانا او باليونانية فانجيل او بالعبرية فتورية والمسمى في الكل واحد وهو الكلام النفسي وذلك
ان كل معنى يأمر وينهى ويخبر وغير ذلك من نفسه معنى وذلك لا يختلف باختلاف العبارات والاوضاع والكلام النفسي
النفسي عبارة عن الالفاظ المختلفة ضرورة اختلافها باختلاف العبارات ثم يدل اي يشير عليه اي على المعنى بالعبارة
او الكتابة او الاشارة وهو غير العلم اشارة الى الجواب سؤال مقدر وهو ان يقال اذ لا حاجة الى اثبات صفة
الكلام لانه عين العلم فاجاب بقوله وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الارادة اي
الكلام غير الارادة لانه اي لان الانسان قد يأمر بما لا يريده كمن يأمر عبده قصدا الى اظهار عصيانه اي عصيان عبده
عدم امتثاله اي عبده لاوامره ضمير راجع الى من هذا انما يدل على ثبوت مغايرة علم الانسان لكلامه ولا يتم التقريب
بذلك اثبات المغايرة بين علم الله تعالى وكلامه اي عصيانه عبده اذ الانسان قد عرف لا يعلمه يكون فصل في ذهنه
عن عدم العلم كلاما نفسيا مع انه ليس بعلم وكذا اذا امر الانسان بما لا يريد فيكون عدم الارادة كلاما نفسيا
دون الارادة كما امر الله تعالى ابا لهب بالايمان مع انه تعالى يريد ايمان ابي لهب لانه لو اراد ايمانه لكان مؤمنا لان
ارادته تعالى موجب الوقوع فلو كان الكلام عين العلم والارادة لما وجد بدونهما واللازم منتف وكذا الملزوم وفيه
نظر لانه لا يلزم من كون صفة الكلام غير العلم وغير الارادة في المخلوق ان يكون غيرها في الخالق ويسمى هذا كلاما نفسيا
اي المعنى الذي وجد في النفس وكانت هذه العبارات دالة على المعنى القائم بذاته وهو كونه
امرا او نهيا او خبرا او هو المعنى القائم بذات المتكلم وهو الذي يريد المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه العبارات
او الالفاظ المتركبة من الحروف وهذا اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي وهو قدوة اهل السنة
في باب العقائد جزاه الله تعالى خيرا على ما بناه اشار اليه الاخطل وهو من قدماء الشعراء بقوله ان الكلام
لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا بهذا انما يفيد اطلاق الكلام على ما في النفس ولا يدل
على مغايرته للعلم والارادة وقال عمر رضي الله عنه زورت اي رتبت في نفسي مقالة وكلاما وكثيرا ما نصب على
الظرفية من صفة الاحياء وما للتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه تقول تقول لصاحبك ان في
نفسي كلاما اريد ان اذكره لك والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع الامة وتواتر النقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)